مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونصلى ونسلم على من لا نبى بعده ، وندعو الله سبحانه أن يشرح صدورنا ، وييسّر أمورنا ، ويحلل عُقدنا ، ويهيىء لنا من أمرنا رشداً.....

وبعد

فهذه الطبعة الثانية من كتابى " الواقعية الإسلامية فى روايات نجيب الكيلانى "تأتى بعد عشر سنوات من الطبعة الأولى ، التى لقيت – بفضل الله –صدى طيباً فى كثير من الأوساط الأدبية والثقافية على امتداد العالم العربى والإسلامى ، ولفتت – عملياً – الأنظار إلى نظرية الأدب الإسلامى ، سواء من خلال مصطلح الواقعية اللإسلامية ، أو التطبيق العملى للنظرية ، ولعله كان حافزاً على تسجيل أكثر من رسالة جامعية ومناقشتها فى جامعات طنطا والأزهر والمنصورة ، وبعض جامعات ماليزيا ، والأردن والسعودية والمغرب ،وإندونيسيا فضلاً عن الدراسات المتفرقة فى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامى ..

وأحسب أن" نجيب الكيلانى " بإنتاجه الغزير ، مازال فى حاجة إلى الكشف عن جوانب عديدة من إبداعه وكتاباته ، وهو ما أسعى إليه بجهدى المتواضع ، وما أرجوه لدى آخرين ممن يعنيهم تجديد الأدب فى بلادنا العربية والإسلامية وتوظيفه لخدمة قضايا الأمة فى أطر فنية ناضجة ومؤثرة .

رحم الله " نجيب الكيلانى " جزاء ما قدم لأمته من جهد ، ومن ريادة على طريق الكلمة المضيئة والمثمرة والمتوضئة .

حلمى محمد القاعود

استهلال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين ...وبعد :

فإن الأدب الإسلامى ، بوصفه حركة تجديد لأدبنا العربى المعاصر ، وآداب الشعوب الإسلامية الأخرى ، يحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث التطبيقية التى تبرز خصائصه وملامحه ، وتساعد على تقديمه للقراء بصورة ساطعة ومركزة . ولعل المهتمين بالأدب الإسلامى أسرفوا فى مسألة التنظير وجاء معظم كلامهم متشابهاً ، مع بعض الخلافات الهامشية والجزئية .. ولكن الدراسة التطبيقية ظلت متواضعة المستوى كماً وكيفاً ، وهو ما يفرض أن ندعم هذا الجانب الذى يحتاج بالضرورة إلى بذل الجهد ومعاناة المشقة فى قراءة النص الأدبى الإسلامى ، واستخلاص خصائصه وأبعاده الموضوعية والفنية .

بالطبع ، لن ينتظر الأديب المسلم من ناقد أو باحث لا يؤمن بالأدب الإسلامى أن يتصدى لقراءة إنتاجه أو دراسته لأن هذه مهمة الناقد الأدبى المسلم ..وهو مايعنى أن ينهض الأدباء المهتمون بالأدب الإسلامى ، والحريصون على انتشاره وانتصاره ، بدراسة الآثار الأدبية التى ينتجها أدباء إسلاميون وتقويمها ، سعياً للتجويد والإتقان ، فضلاً عن التعريف والتقديم إلى جمهور القراء .

إن " نجيب الكيلانى " ، صاحب الروايات موضوع هذه الدراسة ، من أغزر كتابنا المعاصرين إنتاجاً ، وأجودهم حرفة وأصفاهم تصوراً ، ومع ذلك ظل مُهملاً من جانب النقاد والباحثين لفترات طويلة ، فى الوقت الذى كان فيه المهيمنون على الساحة الأدبية يغدقون اهتمامهم نقداً ودراسة وتعريفاً على كتّابٍ أقل موهبة وأدنى مستوى وأسوأ رؤية ، وسبب

ذلك بُعدهم عن الإسلام أو ازدراؤهم أو تجاهلهم إياه أو انتماؤهم إلى أيديولوجيات غربية أو مفاهيم ناشزة عن التصور الإسلامى ..

وقد آن الأوان للاهتمام بأديب كبير مثل " نجيب الكيلانى " وقف حياته على إنتاج الأدب الإسلامى رواية وقصةً وشعراً ومسرحاً وبحثاً ومقالة ..حقاً ، رأينا بعض البحوث والدراسات التى قام أدباء وباحثون أكاديميون من العرب والمستشرقين ، تتناول بعض أعماله بالبحث والدرس والتقويم ، ولكن مازالت أعمال " نجيب الكيلانى " تحتاج إلى المزيد من القراءة ، لأن إنتاجه وبخاصة فى الرواية يمثل تطوراً مهماً فى حركة الأدب الإسلامى ومستواه .

لقد سبق لى أن كتبت عن بعض أعمال نجيب الكيلانى ، مثل " ليالى تركستان " و"رحلة إلى الله " و" عمر يظهر فى القدس "ولكن ما كتبته ليس كافياً ، وأعترف بأن هناك تقصيراً من جانبى فى الميدان التطبيقى بصفة عامة ، لأسباب شتى، جعلتنى أقدم الكتابة فى موضوعات أخرى على الكتابة فيه ، وأحسبنى بإذن الله تعالى وحوله ، سأحاول التركيز فى الفترة القادمة على الدراسة التطبيقية لأعمال أدبائنا الإسلاميين .

وفى الصفحات التالية تناول لبعض روايات " نجيب الكيلانى " رأيت أنها تمثل ظاهرة موضوعية وفنية ، وتشكل ما أطلقتُ عليه " الواقعية الإسلامية " ..فقد كتبها المؤلف فى فترة زمنية قصيرة نسبياً ونشرت فى شهور متقاربة ، وعبرت موضوعاتها عن قضايا راهنة وظواهر طارئة ، ومثلت شخوصها نماذج إنسانية حيّة ، وقدّم بناؤها معالم فنٍّ مُحكَم يحقق الخصوصية الإسلامية للأدب العربى المعاصر .

لقد تناولت الدراسة روايات : اعترافات عبد المتجلى ، امرأة عبد المتجلى ، قضية أبوالفتوح الشرقاوى[1] ، ملكة العنب ، من حيث البيئة الروائية والموضوع الروائى ، والشخوص والحبكة ، والأسلوب واللغة ...وسبق ذلك تمهيد حول " الواقعية الإسلامية " وعلاقتها بأدب " نجيب الكيلانى " وروياته ، من خلال رصدٍ موجز لأهم الإطارات التى تضم أعماله الروائية ..

إن هذه الدراسة حاولت الدخول إلى موضوعها مباشرةً وآثرت لغةً واضحة مستقيمةً ، تنآى عن التقعر أو التنطع الذى لجأت إليه بعض الدراسات الأدبية المعاصرة حيث الغمغمة أكثر من الإبانة ، والغموض أقوى من الشفافية ، والتعقيد أشد من التبسيط ..

وأسأل الله أن يكون فيما كتبت ، بعض الفائدة ، وهو الهادى إلى سواء السبيل

الدكتور

حلمى محمد القاعود

١- استخدم المؤلف اسم " أبوالفتوح " وأبو سالم" على صيغة البناء الدائم أو المركب المزجى – لذا آثرنا إبقاءها مبنية على مدى الدراسة دون إعرابها .